رؤية خادم الحرمين الشريف

اكتوت كثير من دول العالم بنار الإرهاب، ومنها المملكة العربية السعودية ـ التي تتخذ من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة دستوراً لها ـ مما يؤكد أن الإرهاب لا دين له ولا وطن، وإنما هو نتاج انحراف فكري وخلل في المفاهيم، يخالف ما تحث عليه مبادئ الشريعة الإسلامية، وغيرها من الأديان السماوية، من فضيلة وحب للخير والعدل ونبذ للظلم والعدوان.

وفي إطار مواجهة الإرهاب ومحاربته، قامت المملكة بالعديد من الإجراءات على الصعيدين الداخلي والخارجي، فعلى الصعيد الداخلي، اعتمدت المملكة ـ بتوجيهات من لدن سيدي خادم الحرمين الشريفين (يحفظه الله) ـ أساليب متعددة تتكامل فيما بينها لاجتثاثه من المجتمع السعودي، من خلال الإجراءات الأمنية والجوانب القضائية والمواجهة الفكرية، وعبر مركز الأمير محمد بن نايف للمناصحة والرعاية، الذي أُنشئ بغرض تصحيح المفاهيم لاستيعاب المتورطين في الفكر الضال وإعادة دمجهم في المجتمع؛ كما أسهم مركز الحوار الوطني بدور بارز في تأكيد اللُحمة الوطنية للمجتمع ومناهضة الفكر المنحرف . وكان لتجربة المملكة الناجحة في هذا الشأن صداها العالمي، فأخذت بها بعض الدول التي تعرّضت لعمليات إرهابية،

وقد تطلب النجاح في محاربة الإرهاب داخل المملكة بناء منظومة داخلية، تشتمل علي: سنّ الأنظمة الخاصة بغسيل الأموال وتمويل الإرهاب؛ وتفعيل قانون مكافحة الإرهاب وتمويله، والذي يقضي بتجريم دعم أو تمويل أو نقل الأموال لأي نشاط إرهابي بعقوبات مشددة؛ والتصدي للمتاجرين بدماء أبناء الوطن واستخدامهم وقوداً لنزاعات خارجية، حيث أصدر سيدي خادم الحرمين الشريفين (أيده الله) أمراً يقضي بتجريم القتال في الخارج والتحريض عليه.

ولم تغفل المملكة في محاربتها للإرهاب الصعيد الخارجي، حيث تعاونت مع المجتمع الدولي في هذا الصدد؛ فعقدت مؤتمراً دولياً لمكافحته ـ تحت رعاية سيدي خادم الحرمين الشريفين (أيده الله) ـ لتؤكد من خلاله على أن الإرهاب لا يخص منطقة أو قطر معين، وأن المملكة لا تعتبر قضايا الإرهاب قضايا محلية تتعلق بجهود داخلية، وإنما تتعاون مع المجتمع الدولي لاستئصاله والتخلُص من شروره، وأسفر المؤتمر عن إنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب ليكون جزءاً من الجهود الدولية الرامية إلى تعزيز مكافحته عبر تبادل الخبرات، وتمرير المعلومات حول ما يستجد من أساليبه وما يتعلق بسجلات مرتكبيه، بشكل فوري يتفق مع سرعة الأحداث وتجنبها قبل وقوعها، مما يساهم في اجتثاثه من جميع دول العالم، وليس من المملكة فحسب. وقد تبرعت المملكة عند إنشاء المركز بعشرة ملايين دولار، ثم أتبعتها بمئة مليون أخرى، لتفعيل نشاطه تحت مظلة الأمم المتحدة، ودعت المملكة الدول المحبة للسلام إلى الإسهام بفعالية لدعم هذا المركز، ليكون محوراً فاعلاً وركيزة أساسية للتعاون في مكافحة هذه الآفة التي تهدد الأمن والاستقرار في العالم.

وإيماناً من سيدي خادم الحرمين الشريفين (يحفظه الله) بأهمية الحوار بين الحضارات والثقافات، وما لها من أثر في القضاء على الدوافع الفكرية والدينية لهذه الظاهرة، أطلق مشروعه لتأسيس مركز الحوار العالمي بين الحضارات والثقافات، للوصول إلى أرضية مشتركة تؤسس لعالم آمن غير مضطرب تقوم علاقاته على المودة والإخاء.

اللواء د. سعيد بن ناصر المرشان
رئيس التحرير

❑❑

حققت جهود سيدي خادم الحرمين الشريفين (أيده الله) الأمل المعقود عليها، حيث أوجدت تربة خصبة، تخطط لعمل دولي مشترك، فاعلاًوقادراً على التصدّي للإرهاب بكل الوسائل، لتحقيق الأمن والاستقرار.

ـــــين الصائبة في مكافحة الإرهـــاب

ونظراً لما لاحظه (يحفظه الله) من تقاعس كثير من الدول في أداء واجبها نحو مكافحة الإرهاب عالمياً، ولتعدد المنظمات الإرهابية وانتشارها تحت مسميات مختلفة ـ وإن كانت ذات هدف واحد ـ يتلخص في تدمير البشرية دون تمييز ـ وجّه (يحفظه الله) نداءه للعالم بأسره، مذكرّاً الجميع بما سبق وأن حذّر منه (أيده الله)، ولافتاً بأن الفرصة مازالت سانحة للعمل المشترك، كما عزّز ذلك ـ خلال استقباله للبعثات الدبلوماسية المعتمدة لدى المملكة ـ بالتنبيه إلى مخاطر هذه الجماعات التي لا تمت إلى الإسلام وتعاليمه بصلة، محذراً من أن هذه المخاطر ستصل إلى أوروبا وأمريكا، خصوصاً وأن هناك من أبناء تلك الدول من انخرط في منظومة تلك الجماعات الإرهابية.

وكان لجهوده (أيده الله) أثرها البالغ في مسارعة كثير من قادة دول العالم إلى طرح عدد من المبادرات للوصول لرؤية مشتركة تتوافق مع دعواته (يحفظه الله)؛ كما تُوّجت مساعيه الدؤوبة والمخلصة بأن أدرجت الأمم المتحدة بعض الشخصيات والمؤسسات المتورطة في أنشطة إرهابية على القائمة السوداء.

واستمراراً للنهج نفسه، دعت المملكة مؤخراً إلى عقد مؤتمر دولي لمواجهة الإرهاب والتنظيمات المتطرفة ـ انعقد في مدينة جدة أواسط شهر سبتمبر ٢٠١٤م ـ بمشاركة وزراء خارجية أكبر عدد من الدول، لتوحيد الجهود والعمل المشترك للقضاء على الإرهاب.

وفيما يخص الشأن الداخلي، وجّه سيدي خادم الحرمين الشريفين (يحفظه الله) العلماء وطلبة العلم بأن يدركوا حجم الدور المنتظر منهم، والمسؤولية الثقيلة التي تقع على عاتقهم في بيان حقيقة الإرهاب، والرد على شبهات أصحاب الفكر الضال، وتفنيد الأخطاء المضللة في هذا الفكر، وكشف التستر الكاذب للجماعات الإرهابية وراء الدين لاستقطاب البسطاء، وأنه لا صلة لهذه الجماعات برسالة الدين، التي هي رسالة هداية للبشر وإعمار للأوطان لا تدميرها وتخريبها وإزهاق أرواح الناس.

وكان جوهر هذا التوجيه من جانبه (أيده الله) دعوة واضحة لكافة المؤسسات الاجتماعية داخل المملكة، لكي يعي كل مسؤول ـ أياً كان حجم مسؤوليته ـ بدءاً بالأسرة ومروراً برجال التربية وأئمة المساجد دوره في هذه المسؤولية العظيمة، التي تحتم عليهم جميعاً العمل ـ جاهدين ـ كلٌ في موقعه، لتقوية الجبهة الداخلية وتعزيز الوحدة الوطنية، وذلك بمقاومة كل من يسعى إلى إيجاد ما يعكر أمنها واستقرارها.

ولاشك أن مثل هذا العمل المنوط بالمجتمع بكل أبنائه ومؤسساته المدنية والرسمية، يبدأ بالعمل الوقائي حمايةً للنشء، إلى جانب العمل الأمني. ولعل من الأمور الهامة في هذا المجال إخضاع قضايا المجتمع الفكرية والثقافية للتقويم المستمر، مع العمل الدؤوب في وضع الاستراتيجيات والخطط التي تعزز اللُحمة الوطنية وتزيد من قوة وصلابة المجتمع السعودي، لتبقى وحدته الوطنية شاهداً على تكاتف أبنائه في مقاومة ما يتعرض له من مخاطر.

وقد حققت جهود سيدي خادم الحرمين الشريفين (أيده الله) الأمل المعقود عليها حيث أوجدت تربة خصبة، تخطط لعمل دولي مشترك، فاعلاً وقادراً على التصدّي للإرهاب بكل الوسائل، لتحقيق الأمن الذي هو عماد الحياة ودعامة الاستقرار وأساس الطمأنينة.

حفظ الله مملكتنا من كل مكروه في ظل قيادة سيدي خادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي العهد الأمين، وسمو ولي ولي العهد (يحفظهم الله).

ستبقى لحمتنا الوطنية، والتفافنا حول قادتنا، وقيام كلٍ منا بدوره، ووضع الخطط والاستراتيجيات الأمنية والقانونية والقضائية والفكرية؛ هي السبل المثلى لمكافحة الإرهاب ودحره والقضاء عليه.

❑❑

حذّر خادم الحرمين الشريفين (يحفظه الله) المجتمع الدولي من مخاطر الجماعات الإرهابية التي لا تمت إلى الإسلام وتعاليمه بصلة، لافتاً النظر إلى أن مخاطرها سوف تمتد إلى أوروبا وأمريكا.